

حرمذان روشن بالواجهة الرئيسة  
في منزل آل القرع بسوق الليل  
في مكة المكرمة يرجع تاريخه لعام ١٢٤٠ هـ  
(دراسة أثرية مقارنة)

الدكتور / ناصر بن علي الحارثي\*

---

\* دكتوراه في الحضارة الإسلامية تخصص « فنون إسلامية » يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بقسم الحضارة والنظم الإسلامية ، عضو الجمعية السعودية الأثرية . من أبحاثه : محمد أفضل هروي وأعماله الفنية بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني ، العصور ، لندن ، المجلد السادس ج ٢ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ، سد من العصر الأموي ، في وادي داماء ببني الحارث بالطائف . دراسة أثرية مقارنة ، الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض ، جامعة الملك سعود .

## ملخص البحث

تكشف هذه الدراسة عن (حرمضان روشن) كان ماثلاً بالواجهة الرئيسة في منزل آل القرع بسوق الليل في مكة المكرمة ، الذي يعود تاريخ بنائه لسنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م . وقد انفرد هذا الحرمضان بتصميم فني نادر فضلاً عن ثرائه بالأشكال الزخرفية المتنوعة من زخارف نباتية أمكن حصرها في زهرة السوسن ( اللاله ) التي رسمت بصورة مغايرة لما شاع من أشكالها في الفن العثماني ، بالإضافة إلى الوريدات المتعددة البتلات ، وزهرة كف السبع ، وشجرة السرو ، والأشكال المتعددة الفصوص ، والفروع النباتية المتعرجة . أما الأشكال الهندسية فتفذ منها نوعان ، أشكال بسيطة ، مثل : الخطوط ، والدوائر ، وأشكال مركبة مثل الضفائر أو الجداول والأشكال السهمية . وقد نفذت هذه العناصر الزخرفية وفق أسلوب الحفر بأنواعه المائل والبسيط ، والبارز ، على حجر القاحوط الذي صنع منه هذا الحرمضان .

## القسم الأول ( وصف الحرمدان )

تكمن أهمية هذا الحرمدان<sup>(١)</sup> في تصميمه الفريد الذي ندر وجود مثيل له بالعمائر العثمانية في الحجاز بعامة ، ومكة المكرمة بخاصة ، فضلا عن ثرائه الزخرفي ، واشتماله على عناصر زخرفية متميزة رسم بعضها بصورة مغايرة لما شاع من أشكالها في العصر العثماني .

ومما يزيد من أهمية هذا الحرمدان أن المنزل الذي كان الحرمدان ماثلا به قد أزيل مؤخرا ، ولذلك لا تقتصر هذه الدراسة على الكشف عنه ، أو دراسته لأول مرة فحسب ، بل تمتد إلى التوثيق العلمي لهذا الأثر الفني المندثر ، وكأنه لا يزال في موقعه .

وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين رئيسيين ، الأول خصصته لوصف الحرمدان ، والثاني أفردته للدراسة التحليلية ، مدعما هذا البحث باللوحات والرسوم التوضيحية .

يبلغ ارتفاع الحرمدان ١٩٦ سم ، وأقصى عرض ١٠٣ سم ، وأقصى بروز عن جدار الواجهة ٤٩ سم<sup>(٢)</sup> ، وقد صمم على هيئة شبه هرمية في وضع مقلوب ، أما جوانبه فهي متدرجة ، حيث يضيق من أسفله ثم يتدرج في الاتساع<sup>(٣)</sup> ، فتكوّن نتيجة ذلك ست حطات<sup>(٤)</sup> ، السفلى صممت على شكل وعاء تقريبا ، يحلي الجزء السفلي منها خطوط رأسية الوضع ، ومائلة ، ويربطها ببعضها من أعلى خط هندسي متعرج ، والجزء العلوي من هذه الحطة خال من الزخرفة ، فيما عدا الجهة المقابلة للواقف أمام الحرمدان ، حيث يوجد بروز مستطيل الشكل جانباه الأيمن والأيسر مائلان إلى الداخل ، ومن الملاحظ أنه كان لهذا الحطة امتداد إلى أسفل ، ولكنه تهشم حاليا ، ولم يبق منه إلا آثار مكانه ، ولكن يعتقد أنه على شكل نصف بصلي تقريبا<sup>(٥)</sup> .

أما الحطة التي تعلوها فتماثلها في الشكل ، ولكنها أقل ارتفاعا ، وأكثر عرضا ، وسمكا ، وقد زخرف الجزء السفلي منها بأشكال متعددة لزهرة

السوسن ، نفذ بالجانب الأمامي خمسة أشكال ، وبكل من جانبي الحرمدان ثلاثة أشكال ، كما أن الجزء العلوي يشبه من حيث التصميم مثيله بالحطة الثانية ولكن البروز يأخذ شكلا مستطيلا تماما ، وقد قسم هذا الجزء إلى ثلاثة وثلاثين مربعا ، خمسة عشر بالواجهة ، وثمانية بكل من جانبي الحرمدان وبداخل كل مربع منها زهرة كف السبع<sup>(٦)</sup> .

وفيا يخص الحطة الثالثة فتماثل إلى حد كبير الحطة الثانية ، غير أن هذه الحطة أكبر حجما ، وأكثر ارتفاعا وعرضا وسمكا ، وقد نفذ بالجزء السفلي منها أشكال أخرى لزهرة السوسن ، ثمان بالواجهة ، وأربع بكل من جانبي الحرمدان ، والجزء العلوي من هذه الحطة يشبه مثيله بالحطة الثانية ولكنه قسم إلى واحد وأربعين مربعا ، تسعة عشر بالجانب الأمامي ، وأحد عشر بكل من جانبي الحرمدان<sup>(٧)</sup> .

أما الحطة الرابعة فتمثل مرحلة انتقال الحرمدان من الجزء السفلي السهمي الشكل إلى الجزء العلوي الذي يأخذ شكلا مستطيلا ، ولذلك يلاحظ أن أسفل هذه الحطة أكثر تقوسا أو انحناء ، وأكبر حجما ، وقد تهشم الركن الأيمن بفعل سقوط بعض القضبان الحديدية عليه ، ونفذ بهذا الجزء السفلي اثنان وأربعون عقدا منكسرا ، عشرون بالجانب الأمامي ، وأحد عشر بكل من جانبي الحرمدان ، وبأسفل كل عقد شجرة سرو يحف بمنتصف جانبيها الأيمن والأيسر شكل دائري . والجزء العلوي من هذه الحطة نفذت به زخرفة الصفائر أو الجدائل<sup>(٨)</sup> .

وبالنسبة للحطة الخامسة فيلاحظ أنها أصغر الحطات حجما ، كما أن جزءها السفلي أصغر حجما من مثيله بجميع الحطات ، وقد نفذت به أشكال سهمية ، رأسية الوضع ، أما الجزء العلوي فهو أكبر من مثيله بحطات هذا الحرمدان ، وقد مثلت به زخرفة متكررة لوردة رباعية البتلات بكل بتلة ثلاثة فصوص<sup>(٩)</sup> .

وفيا يتصل بالحطة السادسة فهي أكبر الحطات حجما ، وأكثرها تنوعا زخرفيا ، حيث تألف جزؤها السفلي من ثلاث مناطق زخرفية ، السفلي بها زخارف متكررة لشكل حرف الميم في الخط العربي ، والمنطقة التي تعلوها بها أشكال سهمية ، رأسية الوضع ، والثالثة تتألف من مستويين زخرفيين لزخرفة

نباتية في وضع مقلوب ، حيث نفذ الفنان رسوما لفروع دائرية متكررة على شكل عقد نصف دائري تقريبا ، يتركز على شكل نباتي متعدد الفصوص ، ويتداخل مع هذا الشكل شكل مماثل ، ولكنه أصغر حجما ، كما يتركز على شكل نباتي يشبه الورقة البيضاء ، أما الجزء العلوي من هذه الحطة فقد زخرف بخطوط هندسية متتالية في وضع رأسي<sup>(١٠)</sup> .

## القسم الثاني ( التحليل )

تدور دراستنا التحليلية لهذا الحرمدان حول أربعة محاور رئيسة ، هي :  
المادة التي صنع الحرمدان منها ، وتصميمه ، وأنواع الزخارف الممثلة به ،  
وأساليب تنفيذها .

أولا : المادة التي صنع الحرمدان منها :  
عمل هذا الحرمدان من الحجر الأصفر الذي يسميه المكيون « قاحوط »  
وهو نوع من الأحجار المستخرجة من قرية الشميسي « الحديبية » ، ويتميز هذا  
الحجر بأنه أكثر الأحجار المعروفة في مكة المكرمة ملائمة للزخرفة وفق أساليب  
الحفر المتنوعة<sup>(١)</sup> .

ثانيا : التصميم الفني :

أود في البداية أن أوضح بأنني - من خلال دراستي لهذا الحرمدان وتأصيله  
ومقارنته بالحرمدانات في العمارة الإسلامية - قد توصلت إلى تقسيم الحرمدانات  
إلى نوعين هما : حرمدان واحد يحمل عنصرا معماريا واحدا ، وعدة حرمدانات  
تحمل عنصرا معماريا واحدا ، وكلا النوعين عملا إما من كتلة حجرية واحدة أو  
من كتل حجرية متعددة .

وفي ضوء هذا التقسيم أمكن تصنيف حرمدان روشن الواجهة بمنزل آل  
القرع - موضوع الدراسة - ضمن النوع الأول المصنوع من كتل حجرية متعددة .  
وقد سبقت الإشارة في وصف هذا الحرمدان إلى أنه صمم على هيئة شبه  
هرمية في وضع مقلوب ، مع تدرجه من الأصغر إلى الأكبر ، وذلك من أسفل إلى  
أعلى على التوالي<sup>(٢)</sup> .

وقد ندر استخدام هذا التصميم بالحرمدانات في العصر الإسلامي ، وربما  
يكون ابتكارا عثمانيا ، حيث عثرت على نموذج مشابه يحمل إحدى الرواشين في  
منزل الشبشيري بالقاهرة ، الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن الحادي عشر

الهجري ( السابع عشر الميلادي )<sup>(١٣)</sup> ولكنه يختلف عن حرمدان روشن منزل آل القرع من ناحيتين ، أحدهما أن حرمدان روشن منزل الشبشيرى مصنوع من كتلة حجرية واحدة ، والأخرى أنه غير متدرج بزوايا قائمة ، كما هو الحال في حرمدان روشن منزل آل القرع .

وقد ظهر هذا النوع من الحرمدانات في العمارة الإسلامية سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م كما يلاحظ بالحرمدان المجوف الذي يحمل السقاقات بالمر المعقود في باب زويله بالقاهرة<sup>(١٤)</sup> .

أما فيما يتعلق بظهور الحرمدانات في العمارة الإسلامية فتعتبر الحرمدانات المتعددة أقدم في الظهور من الحرمدان الواحد ، بل يرجع تاريخ ظهورها إلى فترة مبكرة ، كما يشاهد في السقاقة التي تعلو بوابة الدخول في قصر الخير الشرقى الذى بني في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١١٠ هـ / ٧٢٩ م<sup>(١٥)</sup> .

وقد انتشر هذا النوع من الحرمدانات بالعمارة الإسلامية بعد ذلك . ففي القرن الثالث الهجري ( التاسع الميلادى ) شوهدت الحرمدانات في الجامع الكبير بمدينة سوس ، الذى بني سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م<sup>(١٦)</sup> .

غير أن استخدامها على نطاق واسع كان منذ العصر الفاطمى ، كما في أسوار وبوابات مدينة القاهرة ، التى يرجع بداية تاريخها إلى سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م<sup>(١٧)</sup> ، أما فى العصر الأيوبي فقد انتشر هذا النوع من الحرمدانات بالعمائر الحربية ، ومن أمثلة ذلك باب السلام بدمشق الذى بني سنة ٦٤١ هـ - ١٢٤٣ م ، وقلعة دمشق التى بنيت سنة ٦٠٥ - ٦١٤ هـ / ١٣٩٨ - ١٣١٧ .<sup>(١٨)</sup>

ومنذ العصر المملوكى استخدمت الحرمدانات بشكل كبير ، وبخاصة فى العمائر المدنية ، وذلك لحمل الميازيب ، والبروز الزائد بالطابق العلوى عن الدور الأرضى<sup>(١٩)</sup> ، إلى جانب أدائها لوظيفتها بالقلاع ، كما فى قلعة قايتباي بالاسكندرية التى أنشئت سنة ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م ، وقلعة الأزمن بالمملكة العربية السعودية التى بنيت سنة ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م<sup>(٢٠)</sup> وفى العصر العثمانى أبقى العثمانيون على الحرمدانات بالعمائر المدنية ، خاصة فى القاهرة ، أما فى استانبول فقد قللوا من استخدامها إلى حد كبير ، وذلك لإقبالهم على الكرادى

الخشبية<sup>(٢١)</sup> ، ومن الأمثلة القليلة في استانبول الحرمانات التي تحمل شرفة غرفة السلطان محمد الفاتح في قصر طوب قابي سراي<sup>(٢٢)</sup> .

وفي المشرق الإسلامي لوحظ انتشار الحرمانات بالمآذن ، كما في مئذنة ضريح جاهنجير في لاهور بباكستان ، ومئذنة ضريح اعتماد الدولة في أكرا بالهند ، اللذان بنيا في القرن الحادي عشر الهجري ( السابع عشر الميلادي )<sup>(٢٣)</sup> .

أما في الأندلس فيلاحظ استخدام الحرمانات على نطاق واسع بالقصور والمساجد ، وذلك لحمل الأعمدة والعقود والشرفات والميازيب وبعض هذه الحرمانات لا يزال قائما ، وكثير منها نقل إلى متاحف أسبانيا ، كما في متحف سرقسطة ومتحف مدريد<sup>(٢٤)</sup> .

### ثالثا : الزخرفة :

تنحصر الزخارف المنفذة بهذا الحرمدان في نوعين رئيسيين هما : الزخارف النباتية ، والزخارف الهندسية .

#### ( ١ ) الزخارف النباتية :

وقد وردت على ستة أنواع ، هي : زهرة السوسن ، وزهرة كف السبع ، والوردة الرباعية البتلات ، والفروع النباتية التي تركز على أشكال نباتية متنوعة ، وشجر السرو ، والفروع والعناقيد النباتية التي شكلت على هيئة حرف الميم في الخط العربي .

ففيما يتعلق بزهرة السوسن التي تسمى أيضا ( شقائق النعمان ) وتعرف في التركية باسم لاله ( LALE )<sup>(٢٥)</sup> . فقد وردت بهذا الحرمدان على ثلاثة أشكال<sup>(٢٦)</sup> ، اعتمد الفنان في تنفيذها على الخطوط ، فجاء رسمها مغايرا لما شاع من رسومها بالأعمال الفنية في العصر العثماني بوجه عام .

ومن الملاحظ أن هذه الأشكال متقاربة من حيث الشكل العام ، ولكننا اذا دققنا النظر فيها نجد أن هناك اختلافا بسيطا في الجانب العلوي من الزهرة ، وبخاصة عند نقطة تلاقي الخطوط المقوسة التي تؤلفها ، فالشكل الأول غير مفتوح



من أعلاه<sup>(٢٧)</sup> ، والثاني مفتوح ، ولكن الفراغ الذي بداخل الزهرة على شكل دائري ممتد بلسان إلى أعلى<sup>(٢٨)</sup> ، والشكل الثالث مفتوح من أعلاه أيضا ، على شكل نصف دائري<sup>(٢٩)</sup> .

أما زهرة كف السبع فتشبه الوردة الرباعية البتلات ، غير أن بتلاتها وبذرتها على شكل كرة صغيرة ، وقد نفذت هذه الزهرة بالحطة الثالثة من الحرمدان<sup>(٣٠)</sup> .

وقد مثلت هذه الزهرة بمكة المكرمة قبل ذلك ، وأقرب الأمثلة ، تمثيلها قبل ثمان سنوات من عمل هذا الحرمدان ، وذلك في بعض الأعمال الخشبية بالمنزل رقم ( ٣ ) المؤرخ سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م بدار الهنا ، وكذلك بسقف روشني الواجهة في منزل عطا الياس الواقعين بحي الشامية<sup>(٣١)</sup> .

وفيا يتعلق بالوريدات المنفذة بهذا الحرمدان فقد وردت على شكلين<sup>(٣٢)</sup> أحدهما عبارة عن وريدات رباعية البتلات تأخذ شكلاً سهمياً مجوفاً<sup>(٣٣)</sup> .

وقد نفذت الوريدات ذات البتلات السهمية الشكل المجوفة بالعمائر الإسلامية في مكة المكرمة منذ فترة مبكرة ، ومن أقدم الأمثلة على ذلك الوريدات المنفذة بالأعمدة الرخامية المتبقية من العمارة العباسية بالحرم المكي الشريف التي أجريت في سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م<sup>(٣٤)</sup> .

أما الشكل الآخر من أشكال الوريدات المثلثة بهذا الحرمدان فيختلف عن الشكل السابق ، حيث يلاحظ أن البتلات في هذا الشكل ثلاثية الفصوص<sup>(٣٥)</sup> .

وبالنسبة للأشكال النباتية المتعددة الفصوص فنفذت بالمنطقة الثالثة من الجزء السفلي بالحطة السادسة ، وتتمثل في فرع نباتي على هيئة عقد نصف دائري ، يرتكز على شكل نباتي متعدد الفصوص ، ويتداخل هذا التشكيل الزخرفي مع تشكيل آخر مماثل ، ولكنه يرتكز على ورقة نباتية ذات شكل يضاوي ، وتكرر هاتان التشكيلتان بكامل المنطقة<sup>(٣٦)</sup> .

وفيا يتعلق بشجرة السرو<sup>(٣٧)</sup> ، فقد نفذت بالجزء السفلي من الحطة الثالثة ، ويلاحظ قصر جذعها ، وصغر حجمها ، كما يحف بمتمصف جانبيها الأيمن والأيسر شكل دائري<sup>(٣٨)</sup> .

ومن خلال دراساتي الميدانية في مكة المكرمة تبين لي أن الفنانين قللوا من تنفيذ رسوم هذه الشجرة على الأحجار ، فيما نفذوها على نطاق واسع بالأعمال الخشبية<sup>(٣٩)</sup> وربما يرجع هذا الأمر إلى سهولة حفرها على الأخشاب .

وأخيرا نفذ بالمنطقة السفلى من الجزء السفلي بالخطوة الرابعة فروع نباتية متكررة تنتهي بعنقود ، وتشبه هذه الزخرفة حرف الميم في الخط العربي<sup>(٤٠)</sup> .

## ( ٢ ) الأشكال الهندسية :

وتتمثل في نوعين رئيسين ، أشكال هندسية بسيطة<sup>(٤١)</sup> ، مثل الخطوط الأفقية والرأسية التي تحدد المناطق الزخرفية<sup>(٤٢)</sup> ، أو تلك التي تفصل الموضوعات الزخرفية عن بعضها بالمنطقة الواحدة في معظم الخطات<sup>(٤٣)</sup> ، أو المنفذة لتشكيل حلقة زخرفية<sup>(٤٤)</sup> ، أو الدوائر المنفذة ضمن موضوعات زخرفية متنوعة<sup>(٤٥)</sup> .

أما النوع الآخر فيتمثل في الوحدات ، وقد وردت على شكلين<sup>(٤٦)</sup> ، الأول يتكون من خطين يسيران متوازيين أفقيا ، ويتداخلان ببعضهما ليشكلا ما يشبه إلى حد كبير ما اصطلح علماء الفنون الإسلامية على تسميته ( الضفائر ) أو ( الجدائل ) ، لأن هذه الوحدة تشبه ضفائر شعر الرأس اذ عضبت ، أو الجديلة التي يتم عملها على هيئة الضفيرة<sup>(٤٧)</sup> .

وقد عرفت الضفائر أو الجدائل في الفنون القديمة ، كما شاع استخدامها عنصرا زخرفيا في العصر الإسلامي<sup>(٤٨)</sup> .

ومما يلاحظ على تنفيذ زخرفة الضفائر أو الجدائل بهذا الحرمان اختلاف شكلها عن الشكل الذي شاع استخدامه في الفن الإسلامي ، ويتمثل هذا الاختلاف من ناحيتين : أحدهما أن مناطق الفراغ - فيما بين الخطين المكونين لهذا النوع من الزخرفة - على شكل معين تقريبا ، أما الأخرى فقد أضاف الفنان نقطتين بين كل ضفيرة وأخرى ، واحدة علوية ، والأخرى سفلية .

أما الوحدة الهندسية الثانية فتتألف من خمسة أضلاع مشكلة في مجموعها شكلا سهميا ، وقد وردت هذه الوحدة الهندسية على شكلين<sup>(٤٩)</sup> . أحدهما عريض وقصير<sup>(٥٠)</sup> ، والآخر أصغر حجما ، وأطول من سابقه<sup>(٥١)</sup> .

رابعاً : أساليب تنفيذ الزخارف :

وقد اقتصرنا على الحفر بأنواعه ، المائل<sup>(٥٣)</sup> ، والحفر البسيط الذي يعبر عنه بالحز<sup>(٥٣)</sup> ، إلى جانب استخدام البارز<sup>(٥٤)</sup> ، وهي أساليب استخدمها المسلمون منذ فجر الإسلام .

## التائج العلمية :

واختتم هذا البحث بعدة حقائق اتضحت خلال دراستي لهذا الحرمدان ،

وهي :

أولا : يعد هذا الحرمدان من أجمل الحرمدانات الإسلامية ، وذلك بفضل تصميمه وثرائه الزخرفي ، مما يمكننا اعتباره في مصاف الحرمدانات التي صنعت في العصر الإسلامي .

ثانيا : كان استخدام الحرمدانات في العمارة الإسلامية في أول الأمر لغرض وظيفي بحث ، ثم مالبت بمرور الزمن أن اكتسبت شكلا جماليا أخذا ، بفضل العناية بتصميمها وزخرفتها ، فجمعت بذلك بين الوظيفتين الإنشائية والزخرفية شأنه في ذلك شأن معظم العناصر المعمارية ، وخاصة المقرنصات .

ثالثا : اتضح لي أن الحرمدانات المتعددة كانت أقدم في الظهور وأكثر استخداما من الحرمدان الواحد .

رابعا : كان هناك تفاوت في استخدام الحرمدانات في العمائر الإسلامية من نوع إلى آخر ففي العمارة الحربية نلاحظ استخدام الحرمدانات لتدعيم السقالات والممرات العلوية بالأسوار ، بينما استخدمت بالعمائر المدنية لتدعيم الرواشين ، والشرفات ( البلكونات ) والميازيب ، والطابق الذي يعلو الطابق الأرضي ، نظرا لزيادة مساحته عن الأرضي ، مما يتطلب تدعيم هذه المساحة الزائدة بحرمدانات تتحمل الثقل المائل عليها ، أما في العمائر الدينية فقد استخدمت الحرمدانات في قلة من المآذن ، ولحمل العقود .

خامسا : لاحظت أن انتشار استخدام الحرمدانات في العمارة الإسلامية في العصر الأيوبي بالعمائر الحربية ، ولكن استخدامها على نطاق واسع كان في العصر المملوكي والعثماني ، وبخاصة في العمائر المدنية ، أما في الأندلس فقد شاع استخدام الحرمدانات بالقصور والمساجد ، وذلك لحمل الشرفات والعقود بشكل خاص .

## الهوامش

- (١) مصطلح وثائقي ، وقد ورد اللفظ بالخاء ، وهو لفظ فارسي ، والخرمدان هو الكابولي أو الكيش الذي يحمل الماوردات الخشبية وما فوقها من رواشن ، وكانت الخرمدانات تصنع عادة من الحجر الصلب الذي يتحمل الثقل ، وقد يكون الخرمدان مكونا من كتلة حجرية واحدة ، أو مكونا من كتل متعددة ، وهو على أشكال مختلفة .
- عبد اللطيف ابراهيم ، « دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري » رسالة دكتوراه ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، ( ١٩٥٦ م ) المجلد الثاني ، تحقيق رقم ٣١٢ .
- (٢) هذه القياسات تقريبية ، حيث تعذر على الباحث أخذها بدقة ، نظرا لبعدها عن أرضية الزقاق ، وتغطيته من بعض جوانبه بالواح من الزنك التي تظلل الدكاكين الواقعة بالدور الأرضي .
- (٣) اللوحات رقم (٢-١) الأشكال رقم (٣-١) .
- (٤) مفرداها ( حطه ) ، وهو اصطلاح معماري محلي يطلقه المعمارون القدامى في مكة المكرمة على الجزء البارز من الكتلة المعيارية الواحدة .
- (٥) لوحة رقم (٣) شكل رقم (٤) .
- (٦) لوحة رقم (٣) شكل رقم (٥) .
- (٧) لوحة رقم (٣) شكل رقم (٦) .
- (٨) لوحة رقم (١) شكل رقم (٧) .
- (٩) لوحة رقم (٢) شكل رقم (٨) .
- (١٠) لوحة رقم (١) شكل رقم (٩) .
- (١١) محمد عمر رفيع ، مكة في الرابع عشر الهجري ، ط ١ ( مكة المكرمة ) نادي مكة الأدبي الثقافي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) ص ٢٢ .
- (١٢) أنظر الوصف .
- Bernard Maury , palais Et Maisons Du caire Du XIV<sup>E</sup> Au XVIII<sup>E</sup> Siecle , (١٣) ( Caire , In Stitut Francais D'Archeologie orientale , 1983 ) pl . VI .
- وأنظر لوحة رقم (٦) في هذا البحث .
- K. A. C, Creswell , Early Muslim Architecture , ( New York , Hacker (١٤) Art — Book , 1979 ), Vol. 1, pl. 53/C.

(١٥) فريد شافعي ، العمارة العربية في مصر الإسلامية « عصر الولاة » ، طبعة ( ١ ) ،  
( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ م ) ص ١٩٣ ، ش ١٣٥ ،  
وأنظر لوحة رقم ( ٧ ) من هذا البحث .

(١٦) ولوحة رقم ( ٨ ) K. A. C. Creswell , op. Cit, vol. 2, PL. 61/d

(١٧) وأنظر لوحة رقم ( ٩ ) Ibid , vol. 1, pls. 55/C, 57/C.

(١٨) كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر ، الآثار الإسلامية في مدينة دمشق ، تعريب قاسم  
طوير وتعليق عبد القادر الريحاي ، ط ١ ( دمشق : مطبعة سورية ، ١٩٨٤ م ) ،  
اللوحات رقم ١٩ - ٢١ .

(١٩) J.-C. Garcin. B. Maury. J. Revault. M. Zakariya, palais Et Maisons Du  
Cairetl. Epouue Mame-Louke XIII- XVI. Siecles . (paris, Editons Du center  
National De La Reacher Seientiflaue , 1982), figs , 61, 74.

(٢٠) عبد المنعم رسلان « الأزمن : خانا وبرجا » مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ،  
العدد ٤ ، ( ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) اللوحات ١٧ ، ٢٠ ، ٣٠ .

(٢١) Perihan Balci, Esk istanbul Evleri ve Bogazici yalilari (Istanbul, Apa ofeset  
Basmevi, 1980) .

(٢٢) Ekrem Hakki Ayverdi, osmanli Mimarisinde Fatih Devri 855 - 886/1451 - 1481  
(Istanbul, Baha Matbaasi, 1974) R. 1052 L. R.

(٢٣) Titus Burckhardt, Art of Islam Language and Meaning (England, 1976) pls .  
111 - 112 .

(٢٤) مانويل جوميث مورينو ، الفن الإسلامي ، ترجمة لطفي عبد البديع ، والسيد محمود  
عبد العزيز سالم ، مراجعة جمال محمد محرز ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
١٩٧٧ م ) ص ٢٧٧ ، الأشكال ٦٨ ، ٢١٦ ، ٢٨٧ .

(٢٥) احتلت هذه الزهرة مكانة خاصة في نفوس الأتراك العثمانيين وفنونهم لمضامينها الدينية  
والسياسية والجمالية ، فمن الناحية الدينية يلاحظ أن حروف كلمة ( لاله ) هي نفس  
الحروف المكونة للفظ الجلالة ( الله ) ومن الناحية السياسية فإن كلمة ( لاله ) إذا قرئت  
بالعكس تعطينا كلمة ( هلال ) ، وهو أحد العناصر التي يتألف منها شعار الدولة  
العثمانية أما فيما يتعلق بالناحية الجمالية فغني عن القول : فإن شكلها الجمالي الرائع تتفوق  
به على سائر الأزهار ، ويرجع أصل هذه الزهرة إلى إيران ومنها انتقلت إلى تركيا ، ثم  
هولندا ، وحظيت بتطوير كبير في عهد السلطان أحمد الثالث  
( ١١١٥ - ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م ) ، الذي سمي عصره باسم ( Lale Devri )  
أي عصر اللاله ، وما يدل على ذلك أن أساءها تربو على خمسين وخمسين إسبا ، وبلغ

سعر أجود أنواعها خمسمائة جنيه عثماني ، وقد أرجع أرسوان أصل هذه الزهرة إلى إيران ، وربما يؤيد ذلك تنفيذها بباب خشبي عثر عليه في تكريت بالعراق محفوظ حالياً بمتحف بناكي في أثينا باليونان ، ويرجع تاريخه لأوائل العصر العباسي .

Gelal Esad Arseven, Sanat Ansiklopedisi, (Istanbul, Milli Egitim Basimevi, 1983) Gild. 3, SS. 1217 - 1219 .

زكي محمد حسن ، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية (بيروت : دار الرائد العربي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ، شكل ٢٧٣ .

(٢٦) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٠) .

(٢٧) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٠ / أ) .

(٢٨) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٠ / ب) .

(٢٩) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٠ / جـ) .

(٣٠) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١١) .

(٣١) ناصر بن علي الحارثي « أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني - دراسة فنية حضارية » رسالة ماجستير ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) اللوحات رقم ٩٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .

(٣٢) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٢) .

(٣٣) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٢ / أ) .

(٣٤) محمد بن فهد الفعر ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، ط ١ (جده : تهامة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م) اللوحات ٣٠ ، ٣١ .

(٣٥) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٢ / ٣) .

(٣٦) لوحة رقم (٣) شكل رقم (١٣) .

(٣٧) تعرف هذه الشجرة عند الأتراك باسم (SERWI) ، وقد شاع استخدامها بالأعمال الفنية العثمانية ، وبخاصة الدينية ، مما حدا بمؤرخي الفن العثماني إلى البحث عن الأسباب التي جعلت الأتراك العثمانيين يكثرون من زراعتها ، وتمثيل رسوماتهم بفنونهم ، فذكر بعضهم أن رائجتها الزكية جعلت الأتراك يكثرون من زراعتها في المقابر ، للتقليل من الرائحة غير الصحية المنبعثة من الأجسام المدفونة بها ، إلى جانب دوام خضرة أوراقها طوال فصول السنة ، وهو اللون الذي يفضلهُ المسلمون حيث يحمل معنى دينياً يرمز إلى الجنة وخضرتها ، أما طولها فيرمز إلى صعود الروح إلى بارئها ، كما أنها تشبه المثانة التي ترتفع في عنان السماء ، منطلقاً منها صوت الحق تبارك وتعالى ، موقظاً في النفوس مشاعر الإسلام العظمى ، وفضلاً عن ذلك فإن خصائص خشبها طارد

للحشرات ، ولذلك أكثروا من زراعتها في المقابر ، والإفادة من خشبها في صنع ( السحارات ) التي تحفظ فيها الملابس .

لمزيد من التوسع أنظر : الحارثي ، ص ص ١٤١ - ١٤٤ .

( ٣٨ ) لوحة رقم ( ٣ ) شكل رقم ( ١٤ ) .

( ٣٩ ) ناصر الحارثي أعمال ، اللوحات رقم ( ٤ ) ، ٦٣ - ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ .

( ٤٠ ) لوحة رقم ( ٤ ) شكل رقم ( ١٥ ) .

( ٤١ ) اللوحات رقم ( ١ - ٤ ) .

( ٤٢ ) لوحة رقم ( ١ ) .

( ٤٣ ) لوحة رقم ( ٣ ) .

( ٤٤ ) لوحة رقم ( ٣ ) .

( ٤٥ ) لوحة رقم ( ٣ ) .

( ٤٦ ) اللوحات رقم ( ١ - ٣ ) الأشكال رقم ( ١٦ - ١٧ ) .

( ٤٧ ) لوحة رقم ( ١ ) شكل رقم ( ١٦ ) .

( ٤٨ ) شافعي ، العمارة ، ص ٢١٧ .

( ٤٩ ) اللوحات رقم ( ٣ ، ٤ ) شكل رقم ( ١٧ ) .

( ٥٠ ) لوحة رقم ( ٤ ) شكل رقم ( ١٧ / أ ) .

( ٥١ ) لوحة رقم ( ٣ ) شكل رقم ( ١٧ / ب ) .

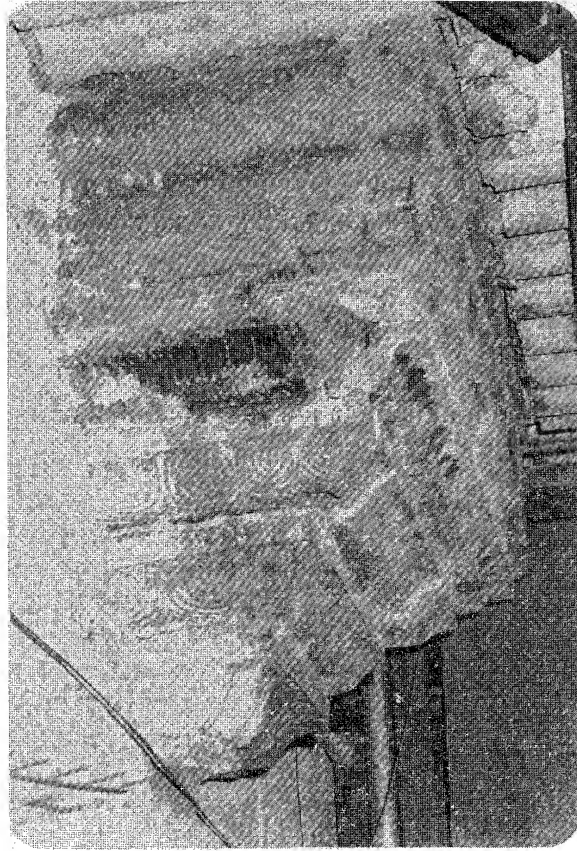
( ٥٢ ) لوحة رقم ( ٤ ) .

( ٥٣ ) لوحة رقم ( ٤ ) .

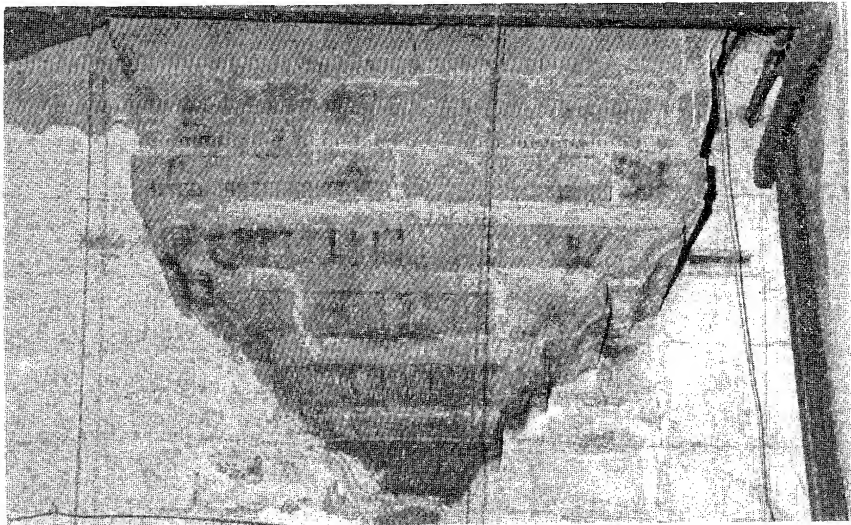
( ٥٤ ) لوحة رقم ( ٤ ) .

\* \* \* \*

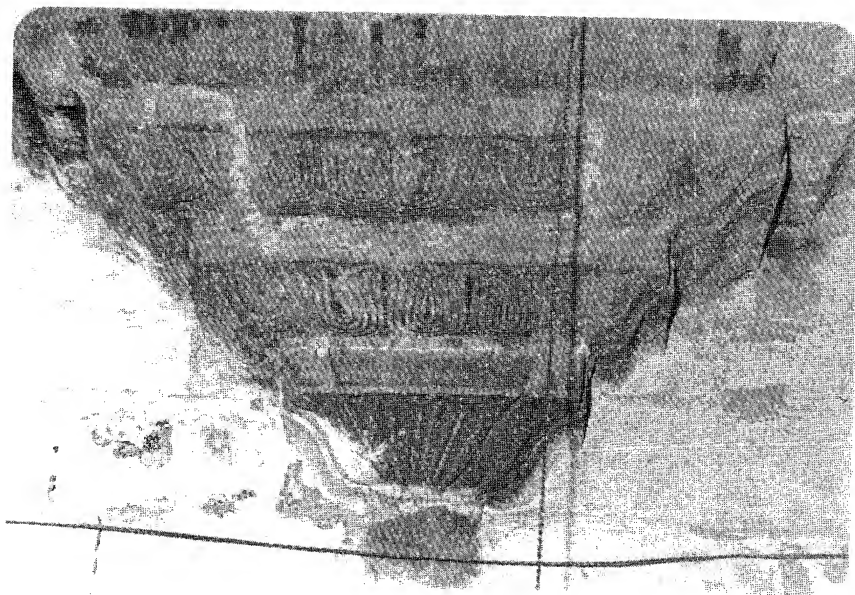




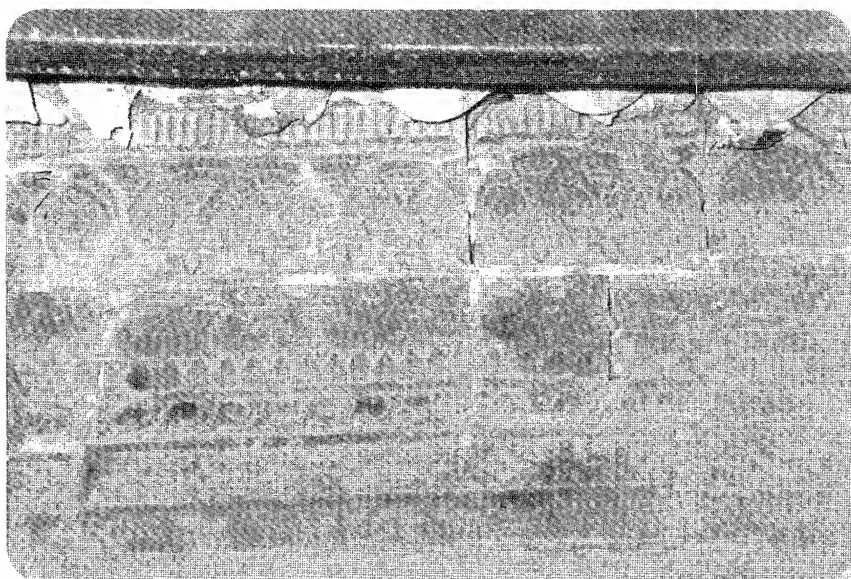
لوحة رقم (١) : منظر عام لحرمدان روش منزل آل القرع



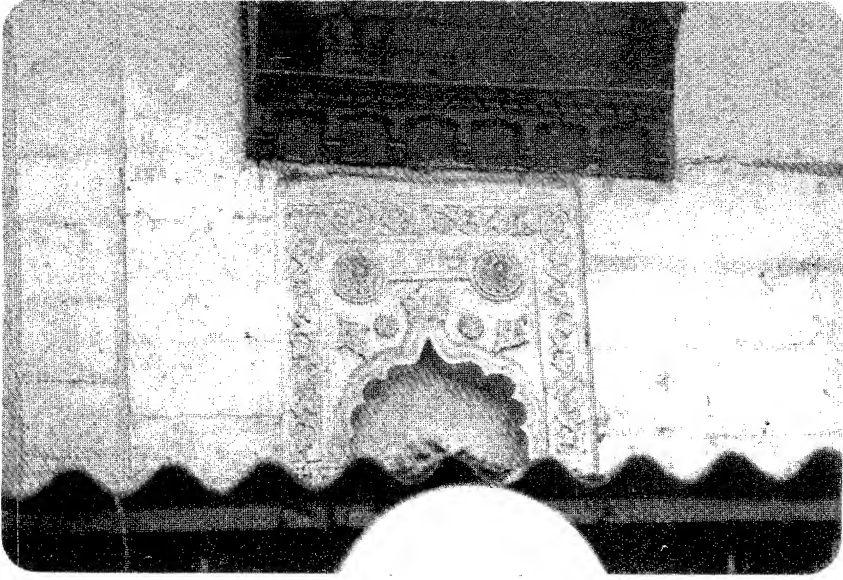
لوحة رقم (٢) : منظر عام للواجهة الأمامية لحرمدان روشن منزل آل القرع



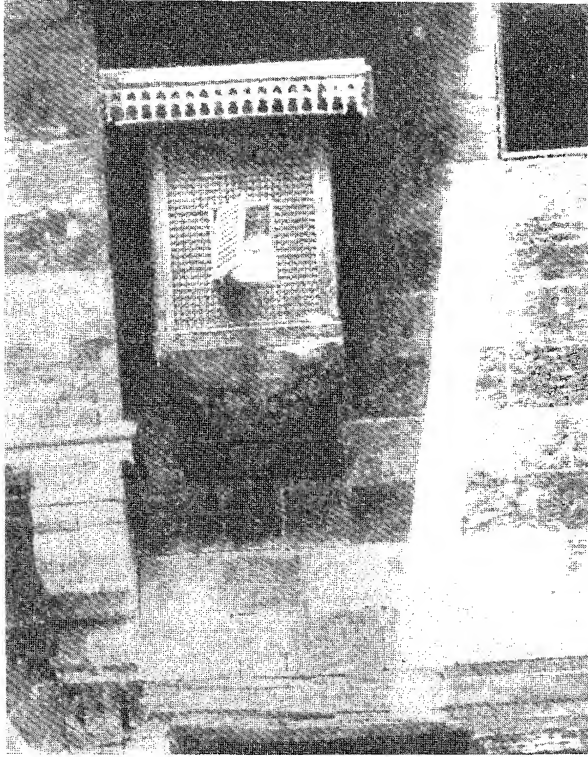
لوحة رقم (٣) : منظر تفصيلي للجزء السفلي بحرمذان روشن منزل آل القرع



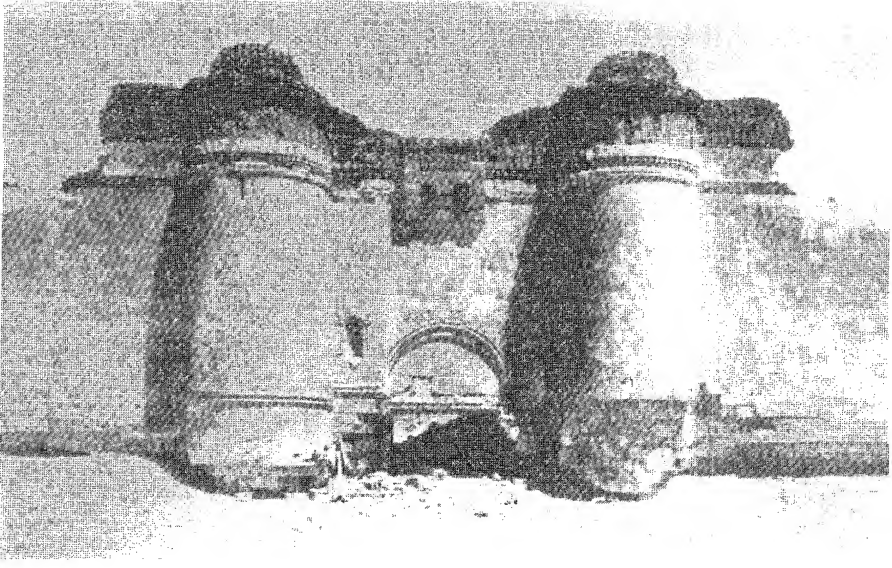
لوحة رقم (٤) : منظر تفصيلي للجزء العلوي بحرمذان روشن منزل آل القرع



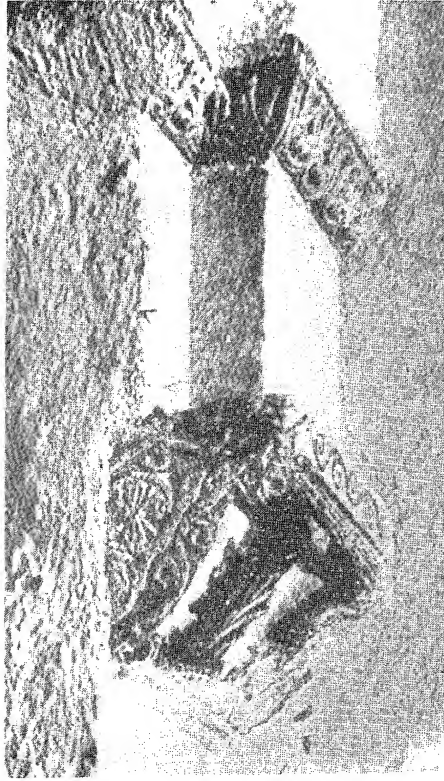
لوحة رقم (٥) : النقش الكتابي المؤرخ لمنزل آل القرع عام ١٢٤٠ هـ



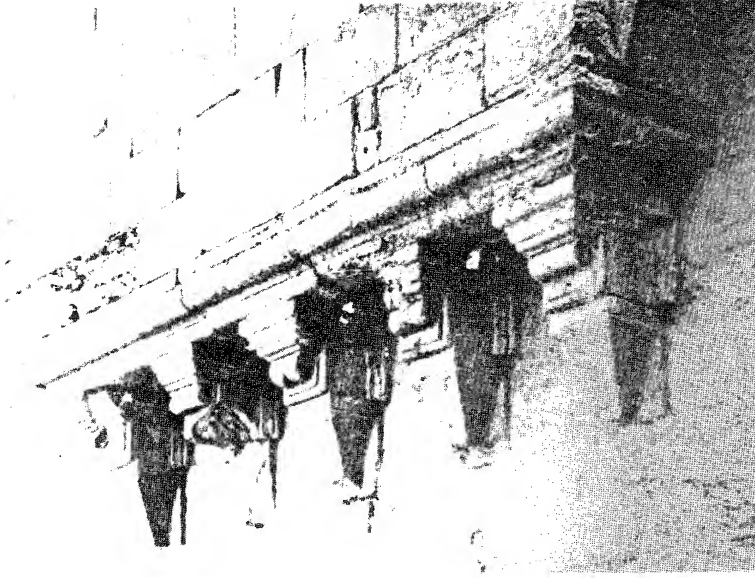
لوحة رقم (٦) : حرمندان روشن بمنزل الشبشيرى بالقاهرة نقلًا عن كريزول



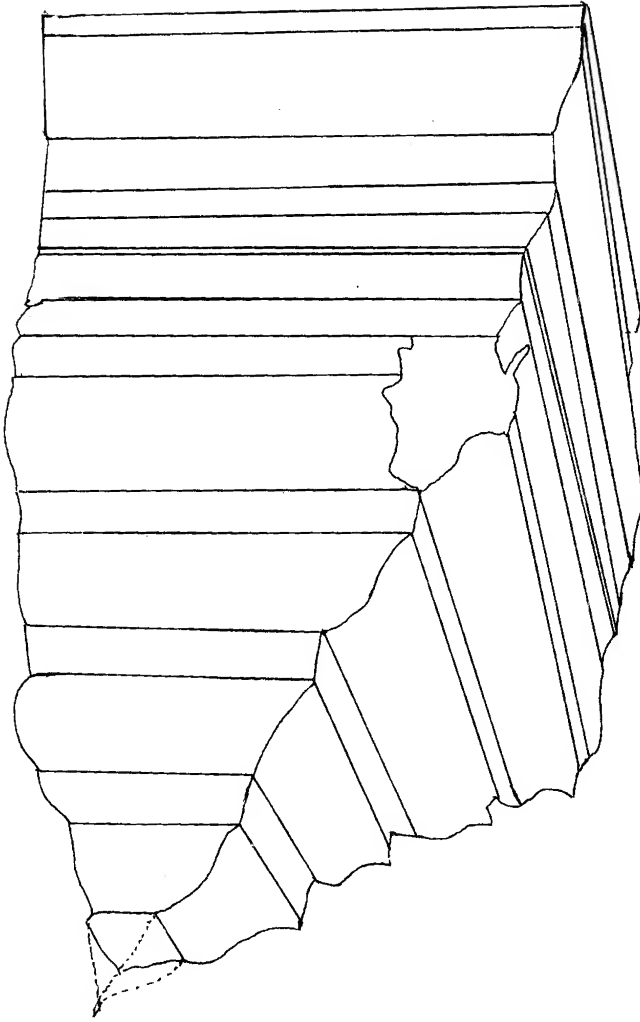
لوحة رقم (٧) : حرمداانات سقاطة مدخل قصر الحير الشرقي ، نقلاً عن كريزول



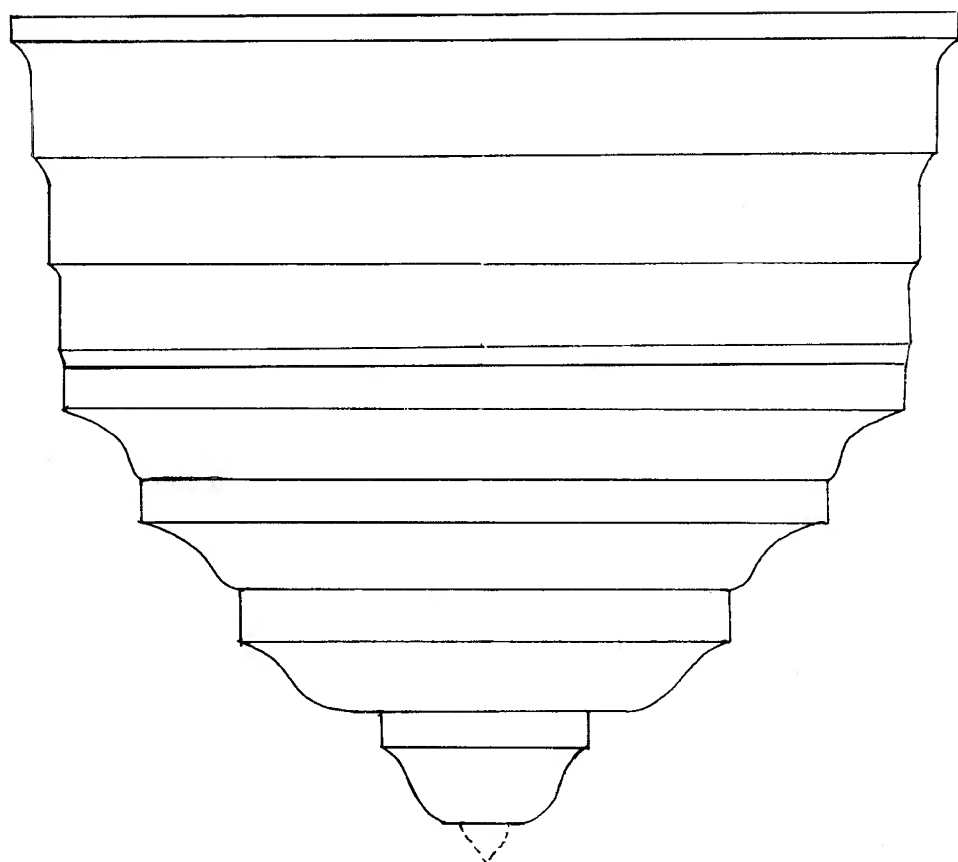
لوحة رقم (٨) : حرمداانات بالجامع الكبير بمدينة سوس ، نقلاً عن كريزول



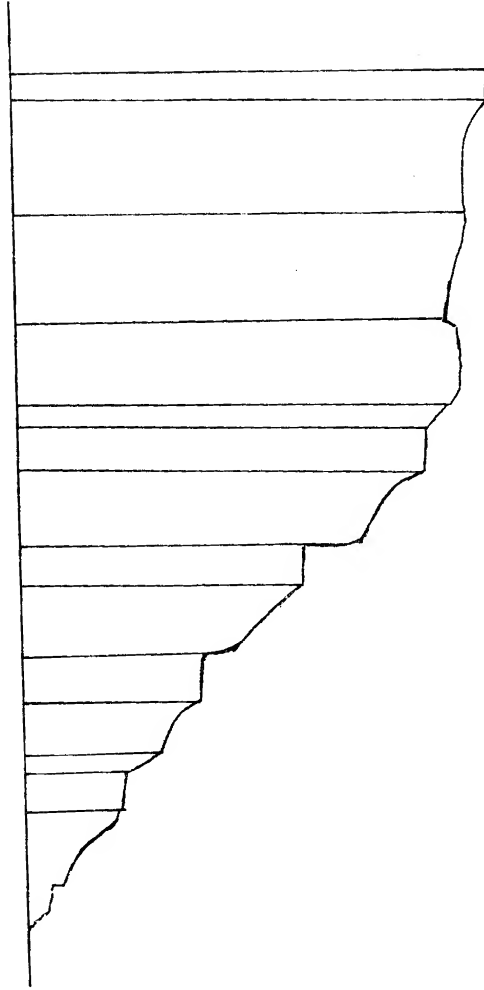
لوحة رقم (٩) : حرمداانات بالسور الشمالي بالقاهرة ، نقلًا عن كريزول



شكل رقم (١)  
رسم كروكي لحرمضان روشن منزل آل القرع

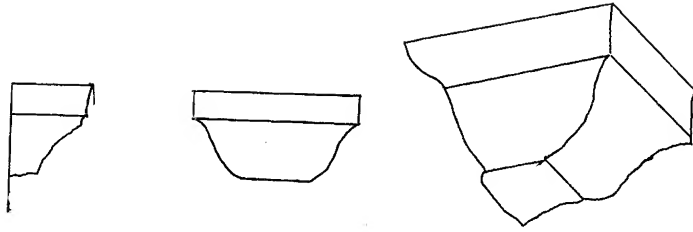


شكل رقم ( ٢ )  
كروكي للواجهة الأمامية لحرمضان روشن منزل آل القرع

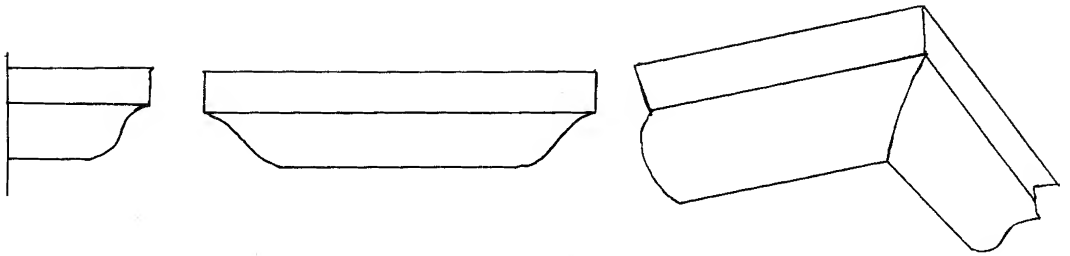


شكل رقم (٣) : قطاع طولي جانبي لحرمضان روشن منزل آل القرع

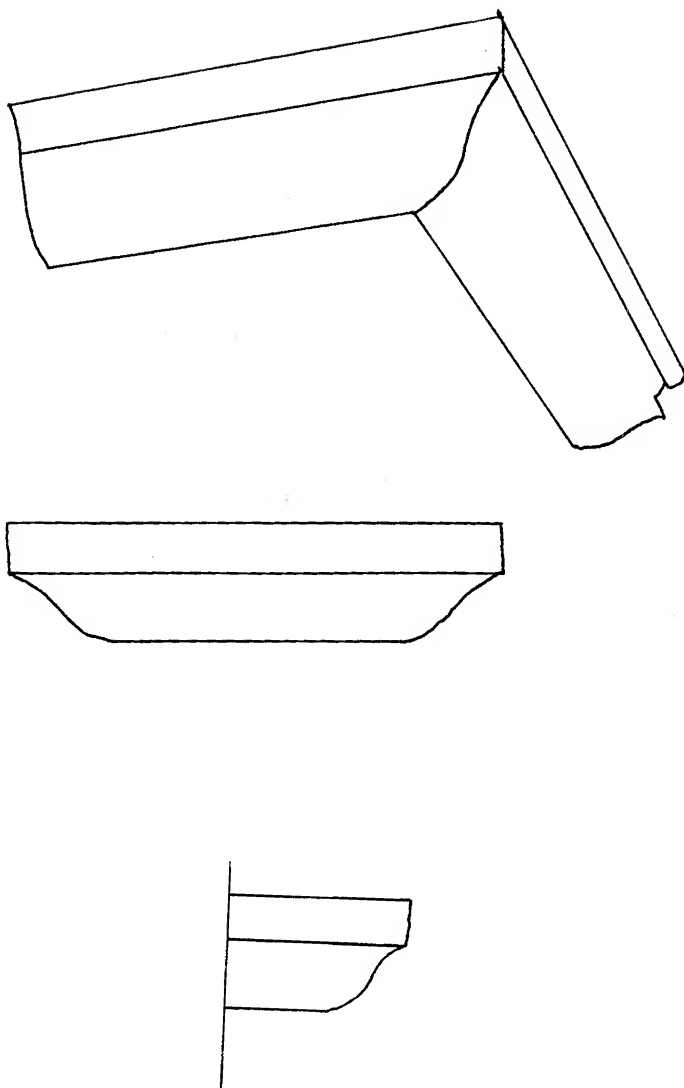




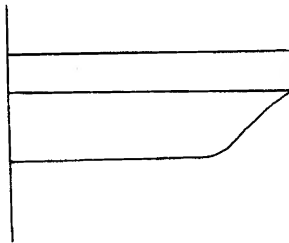
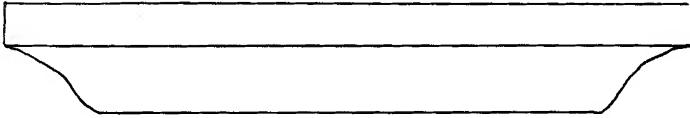
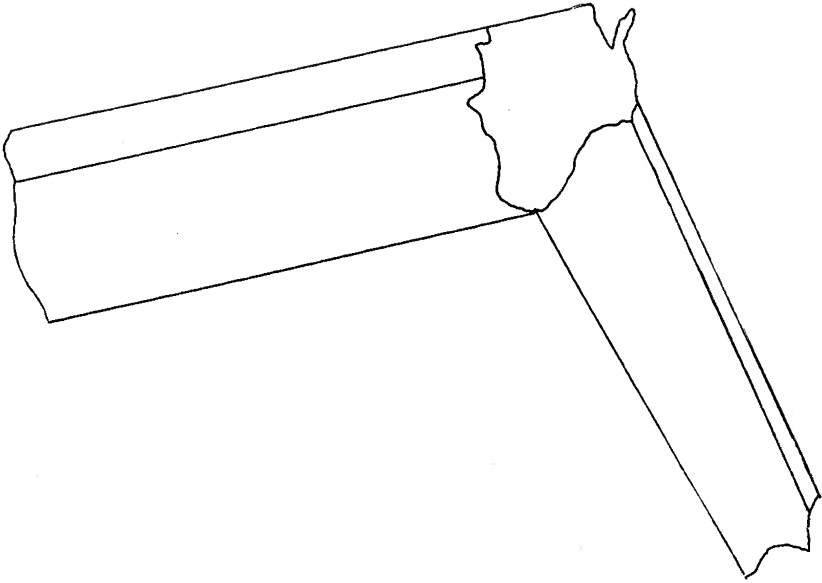
شكل رقم ( ٤ ) : كروكيات للحطة الأولى لحرمضان روشن منزل آل القرع



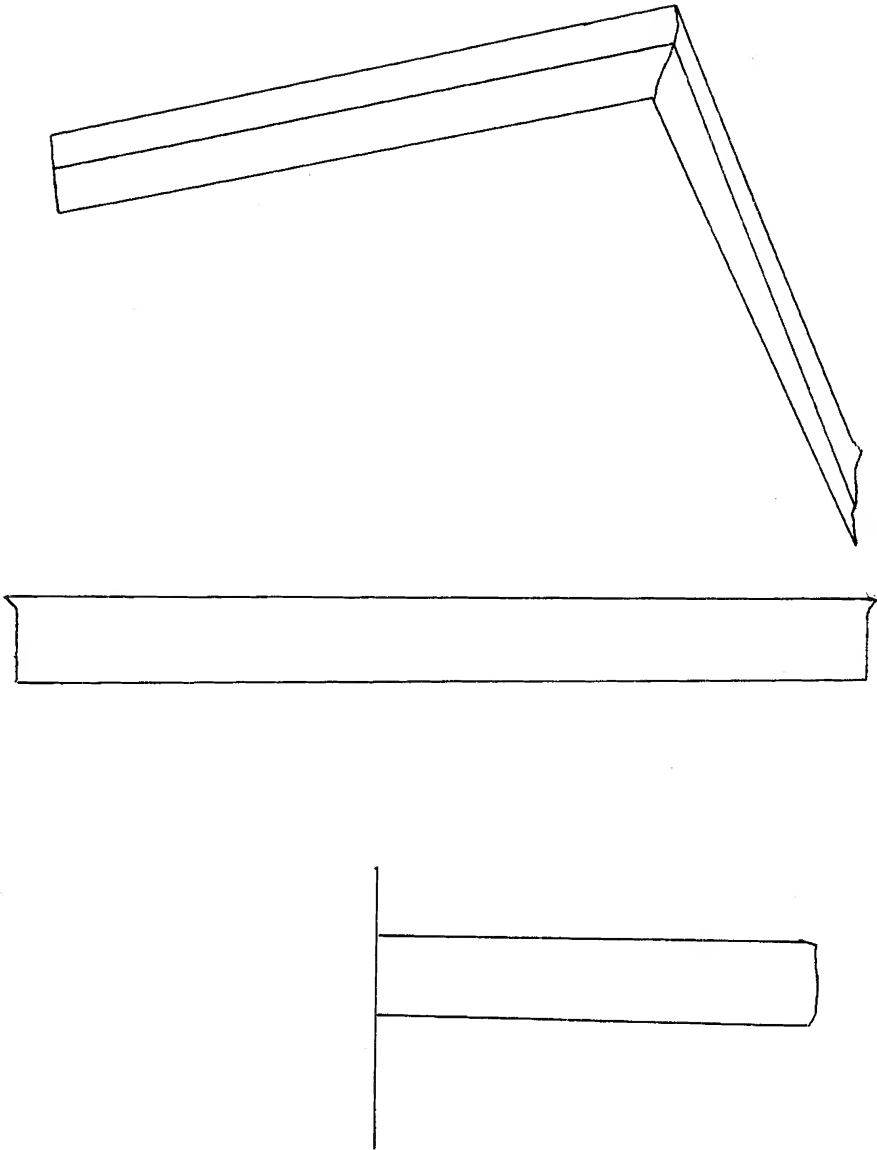
شكل رقم ( ٥ ) : كروكيات للحطة الثانية لحرمضان روشن منزل آل القرع



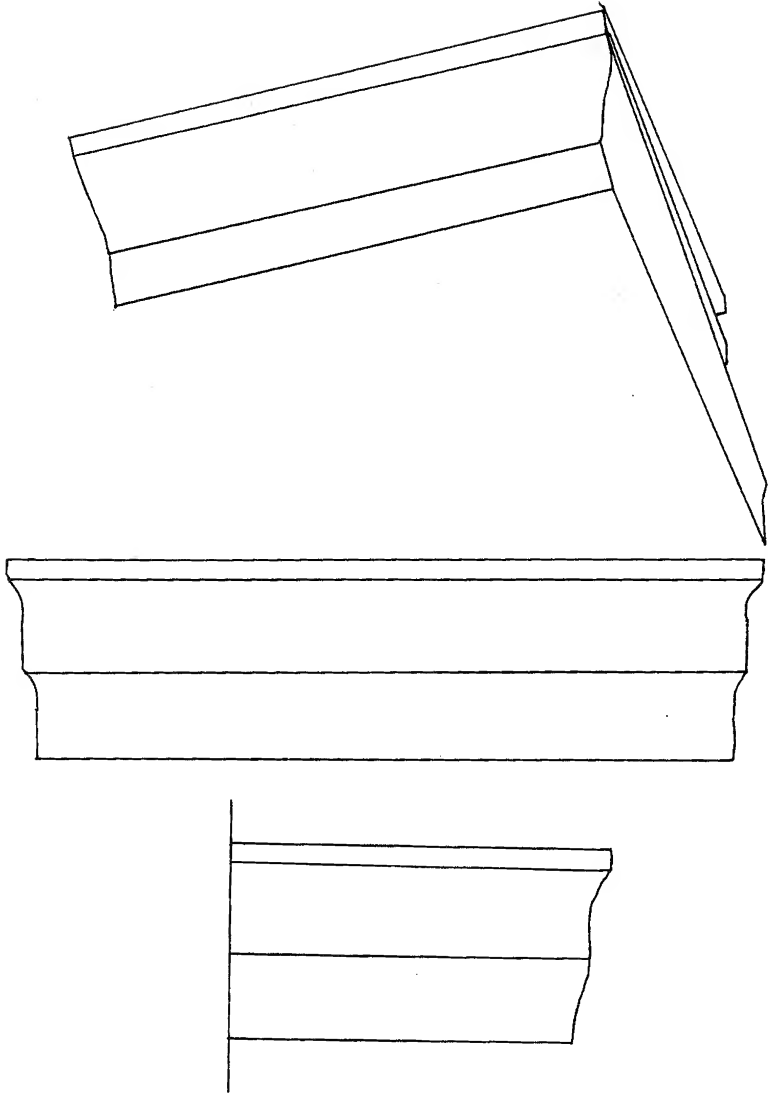
شكل رقم (٦) : كروكيات للمحطة الثالثة لحرممداں روشن منزل آل القرع



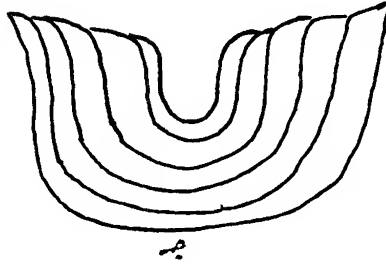
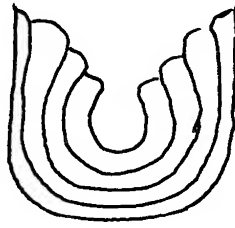
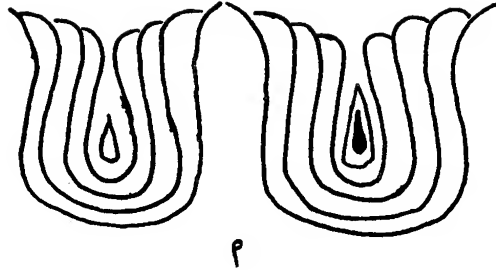
شكل رقم (٧) : كروكيات للحطة الرابعة لحرمذان روشن منزل آل القرع



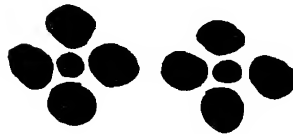
شكل رقم (٨) : كروكيات للحطة الخامسة لحرمدان روشن منزل آل القرع



شكل رقم (٩) : كروكيات للحطة السادسة لحرمذان روشن منزل آل القرع



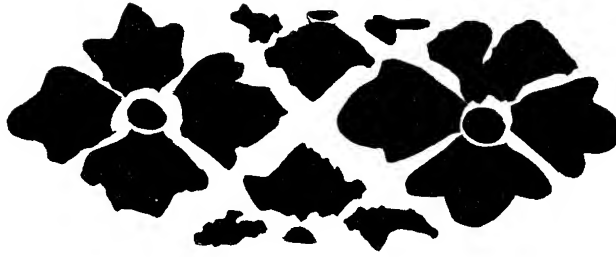
شكل رقم (١٠) : زهرة السوسن كما وردت بحرمذان روشن منزل آل القرع



شكل رقم (١١) : زهرة كف السبع كما وردت بحرمذان روشن منزل آل القرع

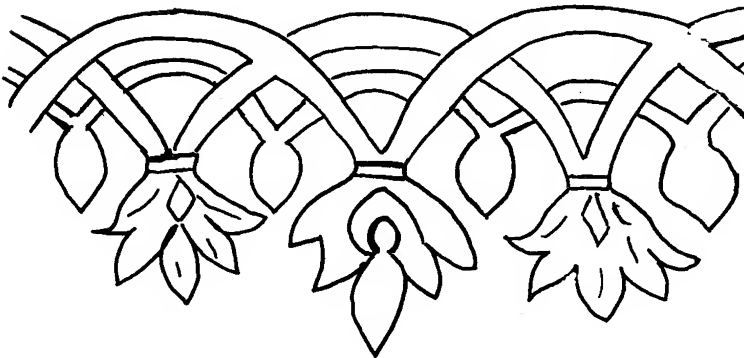


٢

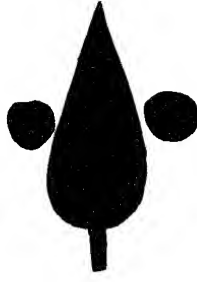


ب

شكل رقم (١٢) : الوريدات كما وردت بحرمدان روشن منزل آل القرع



شكل رقم (١٣) : أشكال متعددة الفصوص بحرمدان روشن منزل آل القرع



شكل رقم (١٤) : شجرة السرو كما وردت بحرمدان روشن منزل آل القرع

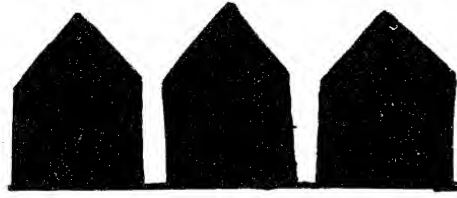


شكل رقم (١٥) : فروع نباتية على شكل حرف الميم كما وردت بحرمدان روشن منزل آل القرع

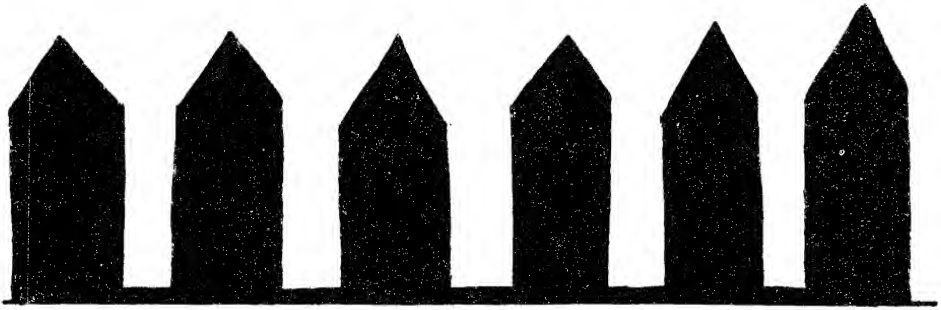


شكل رقم (١٦) : ضفائر كما وردت بحرمدان روشن منزل آل القرع



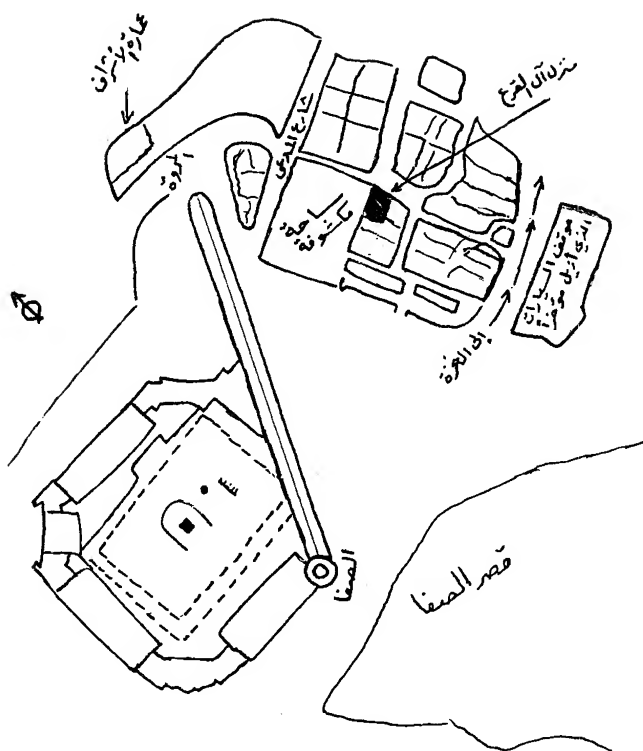


٢



ب

شكل رقم ( ١٧ ) : أشكال سهمية كما وردت بحرمدان روشن منزل آل القرع



شكل رقم (١٨) : رسم كروكي يبين موقع منزل آل القرع بسوق الليل في مكة المكرمة